

﴿ عطار د ﴾

كان عطار د في اوائل شهر مارس نجم مساء في ابعء بعءه عن الشمس
وكانت مراقبته سهلة . وذلك في المناطق الباردة نادر لافوله قبل زوال
الشفق عنها . فجاء في جريدة منشستر جاردن فصل في هذا الشأن نلخص
منه ما يأتي :

يقال ان كوبرنيكس واضع علم الهيئة الحديث قضى حياته دون ان
يرى عطار د مرة واحدة من بولونيا ولعل ذلك حديث ملفق فمن كان في
شوق الى وجه عطار د فان المشار اليه يقابل العيون في قبة الزرقاء في جوار
الشمس الغاربة بين الساعة ٦ و ٧

اما ترجمة زائرنا الكريم فهو شقيق الشمس على مذهب وقيل بنيمين
اولادها . ومهما يكن فهو من تناء كورتها وجارها بيت بيت . وله فيها
شغف الحب بالحبيب الاول . وشغفه الشاغل حومه من حولها وعبثه
بهدهاب قطيفتها وتطوحوه بحبال نورها ورجاحة جاذبيتها . وكل هذا من
الاعذار المقبولة في جفائه واعراضه عن المناظر العديدة التي لا تزال تقرأه
سلام الاحباب . ولو ضن عليها بالجواب . وتسايله عن حاله ولو لم يبرز لها انفة
من تحت الحفة الضباب . فهي لا تعتب عليه اذا ولاها صفحة الهجر . ولها
على تأثره صبر عجيب فكما اغلق في وجهها باب المغيب تطلعت اليه من
نافذة الفجر . فلا تزال في رصده صباح مساء . على حد قول الخنساء
يدكرني طلوع الشمس صخرأ واذكره لسل غروب شمس

لانه كالزهرة يكون بارة نجم مساء واخرى يتقمص نجم صباح . وظالما خدع الاقدمين فحسبوه اثنين وكان المصريون يسمون الواحد ست والاخر هوروس والهنود سموها بوذا وروهنيا . واليونان ابولو ومركور . ولعل العرب اسداهم رأيا فقد سموه المنافق

والمصريون اول من شبهوا الى انه ليس هناك سوى سيار واحد يدور حول الشمس . ولو كانت الارض ثابتة لكننا نراه يتم دورته في ٨٨ يوماً . ولكنه ريثما يقطع فلكه تكون ارضنا قد تقدمت في فلكها فلا يدركها الا بعد ٢٨ يوماً تقريباً ولولا اهليلجية فلكه وفلكنا لكان ذلك مطرداً ولكنه يقرب الى ١١ مليون فرسخ من الشمس ويبعد الى ١٧ مليوناً بقري مداره الظاهر يختلف بين ١٠٦ ايام و ١٣٠ يوماً . وهو في مسيره كثير التعسف . فذهب بعض اهل الرصد الى ان بينه وبين الشمس سياراً يجيد به عن طريقه على غير انتظار كما جرى لاورانس مع نبتون . وكان من اصحاب هذا المذهب لفريه مكتشف نبتون . ولم يكده لفريه يبدي رأيه سنة ١٨٥٩ حتى افاده الدكتور لسكربو انه رآه في ٢٦ مارس من تلك السنة وانه لحظ حركته والدكتور لسكربو اول من زعم انه رأى طريقه عطارد وسماه فلكان والاله فلكان عند الاقدمين مثل قزح عند العرب

فاعتبر لفريه كلام لسكربو وسلك في البحث عن فلكان مسلحاً في تعقب نبتون فمن الممكّنات التي اداه اليها البحث سنة ١٨٧٦ ان السيار فلكان يدور حول الشمس في ٣٣ يوماً وان عدم ظهوره يدل ان فلكه شديد الميل وقد قدر ان فلكان يمر على الشمس في ٢٢ مارس سنة ١٨٧٧ . فاذا كيت على الشمس العيون والارصاد من جميع انحاء المعمور

ولكنهم لم يقفوا على اثر لهذا البرغوث المختبئ في فروتها . وبقيت تعسفات
عطارد عقداً للفلكيين الى ان يأتهم لفريه آخر ابرع من الاول

اما فلكان الذي لاح للسكربو فهو سفعة صغيرة تخرج بها خد
الشمس وكان لسكربو منذ اشهر يرصد الشمس ولا يحلم الا بالسيار الجديد
فقال حين رآها هو هذا . ويثبت ذلك تعديل حركة فلكان فان الشمس
تدور على نفسها في ٢٥ يوماً قرب خطها الاستوائي وفي ٢٧ يوماً على عرض
٤٠ درجة من كرتها . وذلك غير بعيد من الحركة التي قدروها لفلكان
وقد انخدع كثيرون غيره بسفع الشمس وسواها منهم الاميركيان
وطسن وسويفت وقد انخدعا في كسوف ٢٩ يوليو سنة ١٨٧٨ بنجمين
ثابتين هما زيتا وزيتا من السرطان

اما تعسف عطارد فلعله ناشئ عن مجاذبة حلقة من النيازك دائرة حول
الشمس كالحلقة التي بيننا وبين المربخ . فلا تجمع المناظير من النور المنعكس
عن ذراتها على هذه المسافة ما يكفي لتمثيل صورة لتلك الذرات . ولعلها هي
تلك الغدائر النورية التي ترى احياناً حول الشمس وقت الكسوف

وليس بغريب ان يكتم عطارد بعض اسراره عن باصرة العلم الحديث
فانا قريبو العهد بجهل كثير من شؤونه فقد كانوا يزعمون ان عطارد يدور
على نفسه في مدة ٢٤ ساعة تقريباً وفي تقدير شيرتي سنة ١٨٩٩ انه لا يدور
على نفسه الا بدورانه حول الشمس كالزهرة حولها والقمر حولنا . فعام
عطارد ٨٨ يوماً ويومه عامه وهو على احد جانبيه نهار لا يعقبه ظلام وعلى
الجنب الاخر « ليل لا صباح له كأن اول يوم الحشر اخره » فان كان
مأهولاً كان الناس فيه صنفين خفافيش وابالسة . وهم يقدرون ان ما يصلا